بقوة خفية، شجعتني على ان أتناول الكتابة في موضوع دقيق، سأجرأ على الخوض فيه

إلا اني استميحك عذراً، اذا ما كتبت تحت اسم مبهم، لانه كما لا يخفاك، لم يسمح بعد للفتاة بحرية ابداء رأيها، ولو انه حق من حقوقها المقدسة المغتصبة . وقد عرفته الكاتبة الفاضلة بأنه « العنصر الفعال في احترام النفس »

ماذا ينتظرني ؟!

ماذا ينتظرك ؟ ؟ مسكينة ايتها الفتاة ؛ نعم مسكينة لانك، تقفين معظم ساعات الليل الهادئة، ترددين في سكونه الرهيب وظلمته الحالكة هاتين الكلمتين « ماذا ينتظرني » وقد تحملك روحك العالية وآمالك الشريفة حتى تحلق بك فوق نجوم السماء . وهناك تهيأ لك فردوس السعادة ونعيم الهناء ولكن مسكينة لانه سوف لا تلبث تلك النجوم، أن تتوارى عن ناظرك فتتوارى معها احلامك الناعمة ، وتبقى أمامك الحقائق عارية مخيفة ومهيبة....

يقولون انك ضعيفة وجاهلة، وينسبون لانفسهم قوة الارادة، ورجاحة العقل، وزيادة العلم، وبعد النظر، وثبات الرجولة

حسن : أنك لطيبتك، رضيت بأن يرموك بالضعف والجهل رغم انك تحملين بين جنبيك قلباً كبيراً ، ولكن ما بالهم لم يبرهنوا في حياتهم على قوة إرادتهم ورجاحة عقلهم وبعد نظرهم ؟ لعمري، رعاية تحق للغربي .

أن يفاخر بقوته المعنوية على المرأة، لانه سبقها الى ميدان العمل، فاكتشف واخترع . ولكن بم يفتخر المصري على المصرية ؟ وكيف أستنتج هذا الاستنتاج ، وعلام قاس هذا القياس ؟ إنهم يدعون لو اعترفوا بتفوق المرأة عليهم، فهي بصبرها وحلمها وقوة إرادتها تحملت ضعفهم وظلمهم . والا فبماذا تفوقوا عليها ؟ ؟ ؟

انا معشر النساء . لانحب ان تبخس الرجال أشياءهم . لذلك نعترف بان التقاليد وهبتهم منة التوسع في العلم ، فتفوقوا علينا وتخرجوا رجال قضاء وعلماء وأطباء . ولكن ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ . .

ان العلم الصحيح ، هو الذي يؤثر على الاخلاق فيصلحها ويقومها وهو الذي يخلق في القلب ضميراً حياً ونفساً عالية . فأين نحن من الاخلاق المستقيمة، والقلوب الشريفة، والضمائر الحية ؟ :

ان اخلاقنا الاجتماعية آخذة في الاضمحلال . يا سباب من يدعون العلم وهم جهلاء . . انا نشهد التاريخ عليكم، فاتقوا الله في اعمالكم . .

* * *

فتاتي المحبوبة الحائرة ماذا ينتظرك ؟ ! ! إصغي ! ! ! أعرف شابة غنية راقية، متوسطة الجمال، تقدم لها شاب مشهور بعلمه وذكائه، فوهبته قلبها بنفس راضية معتقدة أنه الشاب الذي صورته لها أحلامها وآمالها معتقدة ان علمه أكسبه عزة النفس ، وشرف القلب ، وسمو المبدأ وقوة العزيمة . وكأني به قد عرف ميولها، فتوشح بوشاح صناعي وتحلى

بزينة مستعارة، وهكذا بمقدرته الفائقة، فتح أمامها كل ابواب الآمال الحلوة الطاهرة

كرت من الاعوام ثمانية، كانت الفتاة في خلالها مثال الامانة والتضحية مع أنها لم ترتبط مع هذا الشاب، الا بعهد بسيط تعهد به كلا منهما للآخر إدعى الصادق أنه في ضنك مالي، فأمكنه بذلك ان يماطل الفتاة وأهلها مؤجلا عقد الخطبة الرسمية من وقت لآخر، وعلى هذا المنوال مرت السنون الثمان.

هنا استحلفك، أيتها القارئة العزيزة، ان تمدي تلك المسكينة بمحبتك وشفقتك، عسى تخففين عنها دموعها النجيعة، التي تتساقط من مقلتيها وهي جاثية شاخصة الى السماء، تسائل بقلب مضطرب «الهي ماذا ينتظرني؟»

لم تمض مدة حتى فوجئت بعزم خطيبها على السفر لاوروبا، طامعاً في ارتشاف العلم من منبعه الخالص. ففرحت وابتهجت لطموحه وكبر نفسه، غير عالمة ما تخبؤه لها المقادير بين طيات المستقبل.

سافر الشاب بعد أن أقيمت له وليمة كان ينتظر منه في أثنائها تلميحاً عن عهوده الماضية، وعن تلك الفتاة التي قدست حياتها له طول هذه السنين الطوال... ولكن لم يقل شيئاً، كأنه قد نسي او تناسى كل شيء، فقط كان يرمقها من آونة الى أخرى بنظرات كاذبة، تخالها الحب الخالص والاخلاص المتين ... ودنا منه احد أقاربها وسأله رأيه، فأجاب بصراحة مقرونة بشجاعة نادرة فائقة. انه يخشى ان يخطبها فربما تضطره الظروف للارتباط باحدى الانجليزيات الجميلات

لم تكد الباخرة تمخر به عباب بحر المانش، حتى اتضح لتلك المسكينة انها لم تقع وحدها بين مخالب ذلك الشاب بل أن خمس فتيات أخريات من أحسن الفتيات قاسين ماقاسته من خداع هذا الشاب وكذبه ! !

***

هذه قصة لم يمض على وقوعها شهر، وهى تتكرر كل يوم ، حتى ضعف ايمان الفتاة بالرجل ، وصارت لا تتخيل المستقبل الا حياة تحفها الشكوك والمخاوف . . . . فماذا ينتظرك وخاتمنا هذه ؟ ! !

هنا ارى الحكمة فى الاقتضاب خوفا من ملل القراء وربما يكون الموضوع عود . والله الهادى لسواء السبيل ؟

ف . س

عاداتنا في أفراحنا

من المشاهد البين. انه كلما تقدمت المدنية . زاد تمسك الناس بالعادات التى من شأنها الاسراف ، وسوء العاقبة. فمن تلك العادات، الاسراف فى الافراح . وأستميح السيدات عذراً وأقول ، ان أكبر معضد لتلك العادات هى المرأة

فى العرس، لايطمئن للسيدة خاطر، الا اذا كان لعرسها الشهرة الزائعة